The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Romans 1:21–2:1	رومية1: 21 – 2: 1
#1082	الحلقة الإذاعيَّة رقم:223
Pastor Chuck Smith	الرَّاعيتشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

سَوْفَ نُتابعُ اليومَ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى مُؤمِني رُومية. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُستَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واستَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ تَفْسيرَالمَزيدِ وَالمَزيدِ مِنْ آياتِهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية)على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنَالرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُستَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومياةبْتِداءً بالأصْحاحِ الأوَّلِوَالعَدَد21؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأ، أحِبَّاءَنا المُستَمِعينَ، في رِسالَةِ رُومية 1: 21 و 22 (على فَمِ الرَّسولِ بولُس):

لأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَإِلهٍ، بَلْ حَمِقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ، وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ. وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ

نَرى هُنا، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَخْبِرُ أهْلَ رُومية أنَّ اللهَ الحَيَّ أعْلَنَ ذاتَهُ لَنا مِنْ خِلالِ الطَّبيعَةِ. لِذَلِكَ، يُمْكِنُ للمَرْءِ أنْ يَعْرِفَ اللهَ مِنْ خِلالِ الطَّبيعَة. فالطَّبيعَةُ في حَدِّ ذاتِها تُعْلِنُ عَنْ شَخْصِ اللهِ، وَتُخْبِرُ الإنْسانَ عَنْ وُجودِ اللهِ. وَهِيَ تُعْلِنُ أيضًا عَنْ مَجْدِ اللهِ، وَقُدرَتِهِ، وَكُلِّ مَا يَصْنَع. لَكِنَّ المُؤسِفَ في الأمْرِ هُوَ أنَّ أُناسًا كثيرينَ لا يُريدونَ أنْ يَعْرِفوا الحَقَّ، وَلا أنْ يُمَجِّدوا

اللهَ.فَكُلُّ هَمِّهِمْ هُوَ أنْ يُمَجِّدوا أنْفُسَهُم وَأنْ يَكونوا أسْيادًا على حياتِهِم وَمَصيرِهِم. لِذَلِكَ، عِنْدَما يَنْظُرُونَ إلى الطَّبيعَةِ، فإنَّهُمْ يَنظُرونَ إليها بِعُيونٍ وَقُلوبٍ لا تُؤمِنُ بوُجودِ الله. وعِنْدَما يُفَسِّرونَ الظَّواهِرَ الكَوْنِيَّة، فَإنَّهُمْ يُفَسِّرونَها بِمَعْزِلٍ عَنِ اللهِ. وَعِنْدَما يَعْجَزونَ عَنْ تَفسيرِ الظَّواهِرِ وَالأشياءِ التي تَحْدُثُ، فإنَّهُمْ يَقولونَ إنَّ ما جَرى هُوَ مَحْضُ صُدْفَة.

وَكَما نَعْلَمُ جَميعًا، فإنَّ عُلَماءَ كَثيرينَ يَقولونَ إنَّ الإنْسانَ وُجِدَ صُدْفَةً. وَهُناكَ مؤتمراتٌ عِلميَّةٌ تُعْقَدُ بينَ الحينِ والآخَرِ حَوْلَ العالَمِ لِمَعْرِفَةِ مَا إذا كانَتْ هُناكَ كائِناتٌ مِنْ كَواكِبَ أُخرى تُحاوِلُ التَّواصُلَ مَعَ كَوْكَبِ الأرْض. وَهُناكَ مُؤتَمَراتٌ أُخرى تُعْقَدُ لِمَعْرِفَةِ المَزيدِ عَنْ نَشأةِ الكَوْنِ وَالإنْسان. لَكِنَّ عُلَماءَ كَثيرينَ يَرْفُضونَ فِكْرَةَ وُجودِ إلٰهٍ عَظيمٍ وَراءَ خَلْقِ الإنْسان. وَلأنَّهُمْ يَرْفُضونَ فِكْرَةَ وُجودِ اللهِ، فَإنَّهُمْ يَتَخَبَّطونَ وَيَخْرُجونَ بِاسْتِنتاجاتٍ خَاطِئَةٍ لا تَخْلو مِنْ حَماقَة.فَبَعْضُ العُلَماءِ يَقولونَ إنَّ الإنْسانَ نَشَأَ مِنْ كائِناتٍ أدْنى تَطَوَّرَتْ عَبْرَ مَلايينِ السِّنين إلى أنْ صَارَتْ إنْسانًا قادِرًا على المَشْيِ مُنْتَصِبًا. لِذَلِكَ، فَإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ هُنا إنَّ أُناسًا كَثيرينَ **"حَمِقُوا فِي أفْكَارِهِمْ، وَأظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ"**. وَهُوَ يُتابِعُ قائِلًا: **"وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ"**.

لِذَلِكَ، إذا عَمَدَ الإنْسانُ إلى إخْراجِ اللهِ الخَالِقِ مِنْ مُعادَلَةِ الحَياةِ وَالكَوْنِ، فَإنَّهُ يَرْتَكِبُ حَماقَةً كَبيرَةً. وَهَذا هُوَ مَا قَصَدَهُ دَاوُدُ حِيْنَ قالَ في المَزْمورِ الرَّابِعِ عَشَر: **"قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: «لَيْسَ إِلهٌ»"**. وَإنْ حاوَلْنا أنْ نَفْهَمَ الكَوْنَ بِمَعْزِلٍ عَنِ اللهِ الخَالِق، فَإنَّ كُلَّ ما سَنَتَوَصَّلُ إليهِ مِنَ اسْتِنْتاجاتٍ هُوَ مُجَرَّدُ فَرَضِيَّاتٍ بَعيدَةً كُلَّ البُعْدِ عَنِ الحَقيقَةِ التي أعْلَنَها اللهُ الحَيُّ في الكِتابِ المُقَدَّس.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 1: 23:

وَأبْدَلُوا مَجْدَ اللهِ الَّذِي لاَ يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى، وَالطُّيُورِ، وَالدَّوَابِّ، وَالزَّحَّافَاتِ.

وَالحَديثُ هُنا، عَزيزي المُسْتَمِع، هُوَ عَنِ الأشخاصِ الذينَ يَعْبُدونَ الأصْنامَ التي صَنَعُوها بأيْدِيْهِم! وَكَما نَعْلَمُ جَميعُنا، فَإنَّ الإنْسانَ قَدْ عَبَدَ سَائِرَ المَخْلوقاتِ عَبْرَ التَّاريخ. وَما تَزالُ المَتاحِفُ في جَميعِ أنْحاءِ العَالَمِ شَاهِدَةً على بُعْدِ النَّاسِ عَنِ الله!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 24 و 25:

لِذلِكَ أسْلَمَهُمُ اللهُ أيْضًا فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ، لإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِم. الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ، وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ، الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.

إذًا، لأنَّ النَّاسَ أدارُوا ظُهورَهُمْ للهِ، فَقَدْ أسْلَمَهُمُ اللهُ في شَهَواتِ قُلوبِهِمْ إلى النَّجاسَة. وَهَذا هُوَ ما يَحْدُثُ في جَميعِ أنْحاءِ العالَمِ نَتيجَةَ بُعْدِ النَّاسِ عَنِ اللهِ. فَالنَّاسُ في كُلِّ مَكانٍ يَتَرَاجَعونَ

أخلاقيًّا، وَيَتَقَهْقَرونَ تَدريجيًّا لأنَّ مَخافَةَ اللهِ لَيْسَتْ في قُلوبِهِم. فَهُم يُحاوِلونَ أنْ يَفْهَموا الكَوْنَ بِمَعْزِلٍ عَنِ اللهِ الحَقيقيِّ الحَيِّ الذي أعْلَنَ ذاتَهُ في الكِتابِ المُقَدَّس. وَعِنْدَما يَفْعَلُ الإنْسانُ ذَلِكَ (أيْ عِنْدَما يُخْرِجُ اللهَ مِنْ مُعادَلَةِ الحَياةِ وَالكَوْنِ) فإنَّ اللهَ يَتْرُكُهُ يَفْعَلُ مَا يَشاء. وَالنَّتيجَةُ بِكُلِّ تَأكيدٍ هِيَ أنَّ الإنْسانَ يَغْرَقُ أكْثَرَ فَأكْثَر في نَجاسَةِ قَلْبِه.

وَيَقولُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا إنَّ هَؤلاءِ ابْتَدَأوا في إهانَةِ أجسادِهِمْ بَيْنَ ذَواتِهِم، واسْتَبْدَلوا بِحَقِّ اللهِ ما هُوَ باطِلٌ، واتَّقُوا المَخْلوقَ وَعَبَدوهُ بَدَلَ الخالِقِ المُبارَكِ إلى الأبَد. وَهَذا يُرينا، صَديقي المُسْتَمِع، العَواقِبَ السلبيَّةَ التي نَجَمَتْ عَنِ الإيمانِ بنَظَريَّةِ النُّشوءِ وَالتَّطَوُّر. فَقَدْ حَلَّ المَخْلوقُ مَكانَ الخَالِق. وَراحَ النَّاسُ يَعْبُدونَ المَخْلوقاتِ التي لا تَخْتَلِفُ عَنْهُمْ في أيِّ شَيءٍ.

وَما أكْثَرَ النَّاسَ الذينَ يَنْظُرونَ إلى الطَّبيعَةِ نَظْرَةً غَيْرَ مَنْطِقِيَّةٍ وَغَيْرَ وَاقِعِيَّة! فَهُناكَ أشْخاصٌ كَثيرونَ يُمَجِّدونَ الطَّبيعَةَ أكْثَرَ مِمَّا يُمَجِّدونَ اللهَ الذي خَلَقَها. وَعِنْدَما يَعْبُدُ الإنْسانُ الطَّبيعَة، فَإنَّهُ يَبْتَعِدُ عَنِ اللهِ خُطْوَةً أُخرى. فَلا يَجوزُ البَتَّةَ أنْ نَنْظُرَ إلى الطَّبيعَةِ كَما لو كانَتْ هِيَ الخَالِق. فالطَّبيعَةُ هِيَ خَليقَةُ اللهِ.

لِذَلِكَ، يَجِبُ علينا أنْ نَنْظُرَ إليها نَظْرَةً صَحيحَةً لأنَّها تَتَحَدَّثُ عَنْ عَظَمَةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ. فَحِيْنَ نُفَكِّرُ بِهَذِهِ الطَّريقَةِ، فَإنَّنا نَكونُ مَنْطِقِيِّينَ .. وَعَقلانيِّينَ .. ونَسيرُ على الدَّرْبِ السَّليم. أمَّا الذينَ يُمَجِّدونَ الطَّبيعَةَ وَيَعْبُدونَها كَما لَوْ كانَتْ هِيَ الخَالِق، فَإنَّهُمْ أبْعَدُ مَا يَكونُ عَنِ الحَقِّ!

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ قائِلًا في رِسالَتِهِ إلى أهلِ رُومية 1: 26 28:

لِذلِكَ أسْلَمَهُمُ اللهُ إلَى أهْوَاءِ الْهَوَانِ، لأنَّ إنَاثَهُمُ اسْتَبْدَلْنَ الاسْتِعْمَالَ الطَّبِيعِيَّ بِالَّذِي عَلَى خِلاَفِ الطَّبِيعَةِ، وَكَذلِكَ الذُّكُورُ أيْضًا تَارِكِينَ اسْتِعْمَالَ الأُنْثَى الطَّبِيعِيَّ، اشْتَعَلُوا بِشَهْوَتِهِمْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، فَاعِلِينَ الْفَحْشَاءَ ذُكُورًا بِذُكُورٍ، وَنَائِلِينَ فِي أنْفُسِهِمْ جَزَاءَ ضَلاَلِهِمِ الْمُحِقَّ. وَكَمَا لَمْ يَسْتَحْسِنُوا أنْ يُبْقُوا اللهَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ، أسْلَمَهُمُ اللهُ إلَى ذِهْنٍ مَرْفُوضٍ لِيَفْعَلُوا مَا لاَ يَلِيقُ.

وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى مِنْ خِلالِ هَذِهِ الآياتِ تَرَدِّي الإنْسان، وانْحِدارَهُ، وَتَقَهْقُرَهُ. وَمِنَ المُؤسِفِ حَقًّا أنَّ هَذِهِ الأُمورَ مَا تَزالُ تَحْدُثُ كُلَّ يَوْمٍ في مُجْتَمعاتِنا وَزَمانِنا الحَاضِر. فَهَذِهِ الخَطايا التي تَحَدَّثَ عَنْها الرَّسولُ بولُسُ قَبْلَ نَحْوِ ألْفَيْ سَنَة مَا تَزالُ تُمارَسُ يَوْمِيًّا مِنْ قِبَلِ الأشخاص الذينَ يَرْفُضونَ اللهَ. وَلا يَسَعُنا إلَّا أنْ نَرى العَواقِبَ الجَسيمَةَ النَّاجِمَةَ عَنْ تَرَدِّي أخلاقِ الإنْسانِ بِسَبَبِ بُعْدِهِ عَنِ الله. فَهُناكَ تَقَهْقُرٌ أخلاقِيٌّ لا يُمْكِنُ لأحَدٍ أنْ يُنْكِرَهُ. وَلأنَّ النَّاسَ أدارُوا ظُهورَهُمْ للهِ، فَقَدْ أسْلَمَهُمُ اللهُ إلى الشَّهَواتِ المُخْزِيَةِ. وَهَذا هُوَ مَا يَحْدُثُ للإنسانِ الذي يَخْتارُ أنْ يَحْيا بِمَعْزِلٍ عَنِ اللهِ الخَالِقِ المُحِبِّ. فاللهُ يُحِبُّنا وَيُريدُنا أنْ نَعيشَ حَياةً لائِقَةً وَمُقَدَّسَةً في رِضاه. لَكِنْ عِنْدَما نَرْفُضُهُ وَلا نُصْغي إلى وَصاياه، فإنَّنا نَحْكُمُ على أنْفُسِنا بالفَشَل، وَالضَّياع، وَالهَوان.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ قَائِلًا في الأعداد 29 31:

مَمْلُوئِينَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَزِنًا وَشَرّ وَطَمَعٍ وَخُبْثٍ، مَشْحُونِينَ حَسَدًا وَقَتْلاً وَخِصَامًا وَمَكْرًا وَسُوءًا، نَمَّامِينَ مُفْتَرِينَ، مُبْغِضِينَ لِلهِ، ثَالِبِينَ مُتَعَظِّمِينَ مُدَّعِينَ، مُبْتَدِعِينَ شُرُورًا، غَيْرَ طَائِعِينَ لِلْوَالِدَيْنِ، بِلاَ فَهْمٍ وَلاَ عَهْدٍ وَلاَ حُنُوٍّ وَلاَ رِضىً وَلاَ رَحْمَةٍ.

عِنْدَما نَقْرَأُ هَذِهِ الكَلِماتِ وَالأوصافِ، يُخَيَّلُ إِلَيْنا أَنَّنا نَقْرَأُ الصَّحيفَةَ اليوميَّةَ التي تَزْخُرُ بالأخبارِ المُرْعِبَةِ وَغَيْرِ السَّارَّةِ. فَنَحْنُ مُحاطونَ بالشرِّ على مَدارِ السَّاعَةِ. وَهَذا كُلُّهُ بِسَبَبِ بُعْدِ النَّاسِ عَنِ اللهِ وَإِصْرارِهِمْ على فِعْلِ الشرِّ. لِذَلِكَ، فَإِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ هُنا إِنَّ هَؤلاءِ مَملوئينَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ .. وَزِنًا .. وَشَرٍّ .. وَطَمَعٍ .. وَخُبْثٍ! وَيَنْبَغي لَنا صَديقي المُسْتَمِع أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الإِنْسانَ هُوَ الذي يُعاقِبُ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ بِسَبَبِ إِصْرارِهِ على البُعْدِ عَنْ خَالِقِه. وَلِكَيْ نُدْرِكَ خُطورَةَ هَذِهِ الأوصافِ الرَّهيبَةِ التي كَتَبَها الرَّسولُ بولُس، لِنَنْظُرْ إِليها الوَاحِدَةَ تِلْوَ الأُخرى.

فالرَّسولُ بولُسُ يَقولُ هُنا إِنَّ الأشرارَ:

<u>مَملوئينَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ</u>. وَنُلاحِظُ هُنا، يا صَديقي، أَنَّ الأشخاصَ البَعيدينَ عَنِ اللهِ مَملوئينَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. فالأمْرُ لَيْسَ مُجَرَّدَ لَهْوٍ بالخطيَّةِ، بَلْ إِنَّ الشَّخْصَ الذي يَبْتَعِدُ عَنِ اللهِ يَمْتَلِئُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَإِثْمٍ وَخَطِيَّةٍ. وَالإِثْمُ صَديقي المُسْتَمِع هُوَ عَكْسُ العَدْل. فالإِنْسانُ العَادِلُ يُعْطي الحَقَّ لِصاحِبِهِ. أَمَّا الإِنْسانُ الأثيمُ فَيَسْلِبُ النَّاسَ حُقوقَهُمْ.

مِنْ جِهَةٍ أُخرى، فإِنَّ الأشخاصَ البَعيدينَ عَنِ اللهِ **<u>مَملوءونَ زِنًى</u>**. وَالزِّنى هُنا يُشيرُ إِلى جَميعِ أَشْكالِ الدَّعارَةِ وَالأفعالِ الجِنسيَّةِ المُحَرَّمَةِ. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدِ انْغَمَسَ الإِنْسانُ مُنْذُ سَنَواتٍ طَويلَةٍ جِدًّا في جَميعِ إِنْواعِ الخَطايا الجنسيَّةِ التي نَهَى اللهُ عَنْها وَحَرَّمَها.

وَيَقولُ الرَّسولُ بولُسُ أيضًا إِنَّ هَؤلاءِ الأشخاصَ البَعيدينَ عَنِ اللهِ **<u>مَملوءونَ مُنْ كُلِّ شَرٍّ</u>**. والشرُّ المَذْكورُ هُنا لا يُشيرُ إِلى الأعمالِ الرَّديئَةِ فَحَسْب، بَلْ يُشيرُ إِلى الرَّغْبَةِ الدَّفينَةِ وَالعَميقَةِ في إِيذاءِ الآخَرين. فَهُناكَ شَرٌّ يُؤذي الآخَرينَ دُوْنَ قَصْدٍ. أَمَّا الكَلِمَةُ المُسْتَخْدَمَةُ هُنا فَتُشيرُ إِلى الأذى البَليغِ المَقْصود. وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ تُسْتَخْدَمُ لِوَصْفِ المَرأةَ التي تُغوي الأبرياءَ بِقَصْدِ القَضاءِ على بَراءَتِهِم وَعِفَّتِهِم. كَذَلِكَ، فإِنَّ الكَلِمَةَ نَفْسَها تُطْلَقُ على الشَّيْطانِ لأَنَّهُ يُهاجِمُ الإِنْسانَ بِقَصْدِ تَدْميرِهِ. وَعِنْدَما تُطْلَقُ هَذِهِ الصِّفَةُ على الإِنْسانِ فإِنَّها تُشيرُ لا إِلى الإِنْسانِ الرَّديءِ فَحَسْب، بَلْ إِلى الإِنْسانَ الذي يَتَعَمَّدُ إِيذاءَ الآخَرينَ وإِنْزالِهِمْ إِلى مُسْتَواه.

كَذَلِكَ، فَإِنَّ الأشخاصَ البَعيدينَ عَنِ اللهِ **<u>مَمْلوءونَ مِنْ كُلِّ طَمَعٍ وَخُبْثٍ</u>**. وَكَما نَعْلَمُ، صَديقي المُسْتَمِع، فإِنَّ الطَّمَعَ يَدْفَعُ الإِنْسانَ إِلى طَلَبِ المَزيدِ وَالمَزيدِ دائِمًا حَتَّى لَوْ كانَ ذَلِكَ على حِسابِ الآخَرين. أَمَّا الخُبْثُ فَيُشيرُ إِلى انْقِلابِ مَوازينِ الإِنْسانِ لِيُصْبِحَ أَرْدَأَ وَأَسْوَأ.

وَيَقولُ الرَّسولُ بولُسُ أيضًا إنَّ الأشخاصَ البَعيدينَ عَنِ اللهِ **مَشْحونونَ حَسَدًا**. وَالحَسَدُ المَذْكورُ هُنا يُشيرُ إلى العَواطِفِ الإنسانيَّةِ المُلْتَوِيَةِ التي تَجْعَلُ المَرْءَ يَحْقِدُ على الآخَرينَ بِسَبَبِ مَا لَدَيْهِم.

وَنَقْرَأُ أيضًا أنَّ الأشخاصَ البَعيدينَ عَنِ اللهِ الحَيِّ **مشْحونونَ قتْلًا**. وَقَدْ تَحَدَّثَ يَسوعُ عَنِ القَتْلِ بِمَعْناهِ الأوْسَعِ وَالأشْمَلِ فَقالَ إنَّهُ يَشْمَلُ الغَضَبَ وَالكَراهِيَة. لِذَلِكَ، فَقَدْ أوْصانا (الربُّ يَسوعُ) بِتَجَنُّبِ كُلِّ حِقْدٍ وَرَغْبَةٍ في الانْتِقامِ مِنَ الآخرين.

وَيَقولُ الرَّسولُ بولُسُ أيضًا إنَّ الأشخاصَ البعيدينَ عَنِ اللهِ **مَشْحونونَ خِصامًا**. وَغالبًا ما يَنْبَعُ الخِصامُ مِنْ قَلْبٍ يَفيضُ بالغَيْرَةِ، وَالحَسَدِ، وَالرَّغْبَةِ الجامِحَةِ في تَحْقيقِ المَكانَةِ وَالشُّهْرَةِ.

وَنَقْرَأُ أيضًا أنَّ الأشخاصَ البعيدينَ عَنِ اللهِ **مَشْحونونَ مَكْرًا**. وَالشَّخْصُ الماكِرُ هُوَ الذي يَسْعى إلى تَحْقيقِ مَآرِبِهِ بِطُرُقٍ مُلْتَوِيَة إذْ يَلْتَجِئُ إلى الخِداعِ وَالغَدْر.

وَيَقولُ الرَّسولُ بولُسُ أيضًا إنَّ الأشخاصَ البعيدينَ عَنِ اللهِ **مَشحونونَ سُوْءًا**. والإنْسانُ المَشحونُ سُوءًا يَفْتَرِضُ الأسوَأَ في الآخَرينَ، وَيُفَسِّرُ كُلَّ شَيءٍ تَفْسيرًا وَضيعًا.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ عَنِ الأشخاصَ البَعيدينَ عَنِ اللهِ فَيَقولُ إنَّهُمْ **نَمَّامونَ مُفْتَرون**: والنَّميمَةُ تَعْني تَشويهُ سُمْعَةِ الآخَرينَ سِرًّا. أمَّا الافْتِراءُ فَتَعني تَشويهُ سُمْعَةِ الآخَرينَ عَلَنًا مِنْ خِلالِ نَشْرِ الإشاعاتِ الكاذِبَة.

وَهُناكَ صِفَةٌ أُخرى للأشخاصِ البَعيدينَ عَنِ اللهِ ألا وَهِيَ أنَّهُمْ **يُبْغِضونَ اللهَ**. فَهُمْ يُعانِدونَهُ، وَيَتَحَدُّونَهُ، وَيَكْرَهونَهُ لأنَّهُمْ يَظُنُّونَ خَطَأً أنَّ اللهَ هُوَ الذي يَحْرِمُهُمْ مِنْ مُتَع الحَياةِ وَمَلَذَّاتِها.

وَيَقولُ الرَّسولُ بولُسُ إنَّ هَؤلاءِ الأشخاص **ثالِبون**. وَهَذِهِ الكَلِمَةُ تَصِفُ الإنسانَ الذي يَدْفَعُهُ كِبْرِياؤُهُ إلى تَحَدِّي الله. وَهِيَ تَصِفُ أيضًا الإنْسانَ المُمْتَلِئَ عُنْفًا وَقَسْوَةً. فالإنْسانُ الثَّالِبُ يُؤْذِي الآخَرينَ وَيُحْزِنُهُمْ لا رَغْبَةً في الانْتِقامِ مِنْهُمْ، وَلا رَغْبَةً في تَحْقيقِ كَسْبٍ مَا، بَلْ لِمُجَرَّدِ أنَّهُ يَشْعُرُ بالسَّعادَةِ عِنْدَما يُلْحِقُ الأذى والضَّرَرَ بالآخَرين.

وَيَصِفُ الرَّسولُ بولُسُ الأشخاصَ البعيدينَ عَنِ اللهِ بأنَّهُمْ **مُتَعَظِّمون**. وَالتَّعَظُّمُ هُوَ الكِبْرياء. وَنَحْنُ نَقْرَأُ في رِسالَةِ يَعْقوب 4: 6 إنَّ اللهَ "يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ. وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً". والكِبرياءُ خَطِيَّةٌ مُريعَةٌ لأنَّها تَجْعَلُ الإنْسانَ يَحْتَقِرُ الآخَرين.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ عَنِ الأشخاصِ البعيدينَ عَنِ اللهِ إنَّهُمْ **مُدَّعون**. وَالمُدَّعي هُوَ الشَّخصُ الذي يَفْتَخِرُ بأمورٍ لَمْ يَفْعَلْها، وَيَتَظاهَرُ بِما لَيْسَ عِنْدَهُ، وَيَعِدُ بِما لا يَسْتَطيعُ الوَفاءَ بِهِ.

وَيَصِفُ الرَّسولُ بولُسُ هَؤلاءِ الأشخاص بأنَّهُمْ **غَيْرُ طائِعينَ للوالِدَيْنِ**. وَقَدْ كانَ اليَهودُ واليونانيُّونَ يُصنِّفونَ طَاعَةِ الوالِدَيْنِ مِنَ الفَضائِلِ الكُبرى.

وَيَقولُ الرَّسولُ بولُسُ عَنْ هؤلاء إنَّهُمْ **بِلا فَهْمٍ، وَلا عَهْدٍ، وَلا حُنُوٍّ، وَلا رِضًى، وَلا رَحْمَةٍ**. فَهُمْ بلا فَهْمٍ لأنَّهُمْ لا يُمَيِّزونَ الأُمورَ الرُّوحيَّةَ وَلا يَتَعَلَّمونَ مِنْ أخْطاءِ الآخَرينَ وَأخْطائِهم. وَهُمْ بِلا عَهْدٍ لأنَّهُمْ لا يَلْتَزِمونَ بالوُعودِ؛بَلْ يَخْرِقونَ كُلَّ اتِّفاقيَّةٍ وَمُعاهَدَةٍ مِنْ أجْلِ تَحْقيقِ مَصالِحِهم. وَهُمْ بِلا حُنُوٍّ لأنَّهُمْ يَفْتَقِرونَ لأبْسَطِ الرَّوابِطِ العائليَّة. وَهُمْ بِلا رِضًى لأنَّهُمْ يَرْفُضونَ التَّصالُحَ مَعَ الآخَرينَ وَلا يَقْنَعونَ بِشَيْءٍ. وَهُمْ بِلا رَحْمَةٍ لأنَّهُمْ يَتَلَذَّذونَ بِمُشاهَدَةِ الآخَرينَ يَتَعَذَّبون.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ كَلامَهُ قائِلًا في العَدَد 32:

الَّذِينَ إِذْ عَرَفُوا حُكْمَ اللهِ أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هذِهِ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ، لاَ يَفْعَلُونَهَا فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا يُسَرُّونَ بِالَّذِينَ يَعْمَلُونَ.

فَهُناكَ أشخاصٌ يُسَرُّونَ بِفِعْلِ الشرِّ. وَهُناكَ أشخاصٌ يُسَرُّونَ بِمُشاهَدَةِ الأشخاصِ الذينَ يَفْعَلونَ الشرَّ. وَقَدْ يَقولُ هَؤلاءِ إنَّهُمْ لَمْ يَقْتَرِفُوا خَطِيَّةً في حَياتِهِمْ. لَكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ هُنا إنَّ هَؤلاءِ يَسْتَوْجِبونَ المَوْتَ. فَهُمْ يَعْلَمونَ في قَرارَةِ نُفوسِهِمْ وَقُلوبِهِمْ أنَّ اللهَ لا يَرْضى بالخطيَّةِ. لَكِنَّهُمْ يُعانِدونَ اللهَ وَيَفْعَلونَ مَا يُريدون. وَهُمْ يُسَرُّونَ بِمَنْ يَفْعَلِ الخَطِيَّة. لِذَلِكَ، يَجِبُ علينا أنْ نَطْلُبَ العَوْنَ مِنَ اللهِ العَلِيِّ لأنَّ إبليسَ لَنا بالمِرْصادِ دَائِمًا. فَهُوَ يُحاولُ اقْتِناصَنا وَإيقاعَنا في شِراكِهِ كَيْ نَفْعَلَ الخَطِيَّة. فالخطيَّةُ قَدْ تَكونُ حُلْوَةً وَمُغْرِيَةً في ظَاهِرِها. لَكِنَّها تَفْصِلُنا عَنِ اللهِ وَتَجْلِبُ غَضَبَهُ عَلَيْنا لأنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُعَلِّمُ أنَّ أُجْرَةَ الخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، صَديقي المُسْتَمِع، إلى الأصْحاحِ الثَّاني مِنَ الرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية إذْ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في العَدَدِ الأوَّل:

لِذلِكَ أَنْتَ بِلاَ عُذْرٍ أَيُّهَا الإِنْسَانُ، كُلُّ مَنْ يَدِينُ. لأَنَّكَ فِي مَا تَدِينُ غَيْرَكَ تَحْكُمُ عَلَى نَفْسِكَ. لأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ تَفْعَلُ تِلْكَ الأُمُورَ بِعَيْنِهَا!

أجَلْ يا صَديقي! فَعِنْدَما نَقْرَأُ قائِمَةَ الخَطايا والشُّرورِ التي ذَكَرَها الرَّسولُ بولُسُ، فَإنَّنا نُدْرِكُ أنَّها خَطايا مُريعَة! وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ الإنْسانَ بِلا عُذْرٍ وَلا سِيَّما إنْ كُنَّا نُدينُ غَيْرَنا وَنُحْكُمُ عَلَيْهِم. فاللهُ لا يُريدُنا أنْ نَدينَ الآخَرينَ. بَلْ يُريدُنا أنْ نَلْتَفِتَ إلى أنْفُسِنا، وَأنْ نُصْغي إلى صَوْتِهِ، وَأنْ نَفْعَلَ مَشيئَتَهُ. فَكَثيرًا مَا نَدينُ الآخَرينَ بِسَبَبِ أُمورٍ نَفْعَلُها نَحْنُ أنْفُسُنا.

وَلا شَكَّ أنَّ هَذِهِ الكَلِماتِ تُذَكِّرُنا بِما قالَهُ الربُّ يَسوعُ في إنْجيلِ مَتَّى 7: 1 5 إذْ نَقْرَأ: **"لاَ تَدِينُوا لِكَيْ لاَ تُدَانُوا، لأَنَّكُمْ بِالدَّيْنُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ.**

وَلِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِـي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا؟ أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لأَخِيكَ: دَعْنِـي أُخْرِجِ الْقَذَى مِنْ عَيْنِكَ، وَهَا الْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ؟ يَامُرَائِـي، أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!"

لِذَلِكَ، لَيْتَ الربُّ يُعْطِيكَ نِعْمَةً صَديقي المُسْتَمِع كَيْ تَحْيا حَياةً مَرْضِيَّةً أمامَ الربِّ وَتَفْعَلَ مَشيئَتَهُ كُلَّ حِيْن! آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" حَديثَهُ عَن الدَّينونَةِ التي تَنْتَظِرُ الأشرارَ وَغَيْرَ المُؤمِنين! لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَسْألُ اللهَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ يَكونَ مَعَكَ، وَأنْ يُبارِكَكَ، وَأنْ يُبارِكَ مَسيرَكَ مَعَهُ. وَنَسْألُ اللهَ أيضًا أنْ يُعْطيكَ نِعْمَةً وَحِكْمَةً وَقُوَّةً كَيْ لا تَقَعَ في فَخِّ العَيْشِ حَسَبَ الجَسَد لأنَّ الحَياةَ التي بِحَسَبِ الجَسَد تُفْضي إلى المَوْت. كَذَلِكَ، نُصَلّي لأجْلِكَ عَزيزي المُسْتَمِع كَيْ لا تَتَمَتَّعَ بِفِعْلِ الخطيَّةِ، وَكَيْ لا تُسَرَّ بالذينَ يَفْعَلونَها. وَلَيْتَ الربُّ يُساعِدَنا جَميعًا على أنْ نَحْيا مَعَهُ وَلَهُ، وَأنْ نَتَمَتَّعَ بالشَّرِكَةِ مَعَهُ، وَأنْ نَخْتَبِرَ حُضورَهُ وَمَحَبَّتَهُ وَقُوَّتَهُ في حَياتِنا. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!